رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٦٣ - باب فضل السلام - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فضل السلام وعن عبد الله - 00:00:01

عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. متفق عليه - 00:00:21

الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتنافسون في الاعمال الصالحة. ومن فقههم انهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن احب الاعمال الى الله وافضلها عنده حتى تعلو درجتهم عند الله جل - 00:00:41

وعلى فهذا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله اي الاسلام خير؟ اي الاسلام؟ يعني اي اعمال اهل الاسلام خير يريد افضل الاعمال فيسارع اليه. فقال تطعم الطعام. وتقرأ السلام - 00:01:02

قال من عرفت ومن لم تعرف. فتأمل في هذه الاعمال التي فيها نشر الالفة والمحبة بين المسلمين هي من اعظم الاعمال عند الله. لان اطعام الطعام ليس المقصود بالطعام لذاته - 00:01:22

وانما اذا حصل اطعام الطعام اولا هذا فيه كفاية للمحتاجين للفقراء والمساكين سيكون في هذا اعانة لهم على دينهم. اذا كفيته هم دنياه فهذا المسكين او الفقير سيقبل على هم اخرته بخشوع اه مسارعة الى الله جل وعلا. اما اذا ما كان له هم الا ان يبحث - 00:01:42

عن لقمة عيشه هكذا تذهب اوقاته سدى لاجل دنياه. ثم ايضا اطعام الطعام قد يكون باجتماع المسلمين فيما بينهم. وهذا يحصل فيه خيرات كثيرة من التعارف من المحبة من الاخوة ومن آآ نصيحة او موعظة ثم قال وتقرأ السلام على - 00:02:12

ان عرفت ومن لم تعرف. هذا فيه الحث على نشر السلام. وقال وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف لان بعض الناس لا يسلم الا على من يعرف فقط. اما اذا مر على انسان لا يعرفه لا - 00:02:42

التفت اليه ولا يسلم عليه. وهذا من علامات الساعة كما جاء عند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة تسليم الخاصة. ان بين يدي الساعة تسليم الخاصة - 00:03:02

وهذا موجود في زماننا والله المستعان. تجد بعض الناس لا يسلم الا على من يعرف. فيكون سلامه سلام معرفي سلام عادة وليس سلام عبادة. لانه انما يسلم عليه لمعرفته به. اما الذي - 00:03:22

سلم على من يعرف وعلى من لم يعرف. فهذا يدل على انه يريد بهذا السلام وجه الله جل وعلا. فيسلم باخلاص خاص بحب يريد نشر المودة والالفة بين المسلمين فيسلم على من لا يعرف - 00:03:42

ليس بينك وبين هذا الانسان الذي لا تعرفه صلة ولا قرابة ولا معرفة. لكن جمع بينكما الاسلام هذا اعظم رابط فتسلم عليه. هذا من حق المسلم على اخيه المسلم اذا لقيته فسلم عليه. فالحمد لله - 00:04:02

الذي جمعنا وجمع بين المسلمين بهذه النعمة العظيمة نعمة الاسلام. فعليك ان تقدر قدر هذه النعمة سلم على المسلمين. حتى على من

لم تعرف. فهذا ينشر المحبة والاخوة بين قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى ادم - 00:04:22

صلى الله عليه وسلم قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس. فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك. فانها تحيتك. قال وتحية ذريتك. فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله. فزادوه ورحمة الله. متفق عليه. فهذا - 00:04:52

في عظم شأن تحية السلام. وان هذه التحية هي تحية ابينا ادم عليه الصلاة والسلام. اذا هي تحية البشرية الموحدين الحنفاء المسلمين. من اول ما خلق الله ادم عليه الصلاة والسلام - 00:05:22

قال له اذهب فسلم على اولئك. يعني على نفر من الملائكة جلوس هذا اول ما خلق الله ادم. قال فاستمع ما يحيونك. فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله. فزادوه ورحمة الله - 00:05:42

فاذا هذا يعني فيه آآ ان السلام في الحقيقة انما علمه الله لادم اذهب فسلم على اولئك. عرف ادم انه يقول السلام عليكم. وهذا من السنة يسلم القائم على الجالس ان هؤلاء الملائكة جلوس. وهذا سيأتي معنا في الابواب الاتية باذن الله - 00:06:08

قال فانها تحيتك وتحية ذريتك. فالحمد لله الذي هدانا للاسلام والى تحية تحية السلام. حتى اه اليهود يحسدون المسلمين على السلام والتأمين كما ثبت في الحديث ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين. لان هذه الشعائر فيها - 00:06:38

اجماع المسلمين على الخير من تعظيم الله ونشر المحبة بين عباد الله. قال وعن ابي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز - 00:07:08

العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار المقسم. متفق عليه هذا فاحدى روايات البخاري فهذه من حق المسلم على المسلم وتلاحظ هذه الحقوق فيها نشر الالفة والتعاون على الخير بين المسلمين وانهم كالجسد الواحد حقا. فقال امرنا رسول الله - 00:07:28

صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض. والمريض يحتاج الى مواساة. الى ان اه تجبر كسره فعندما تزوره وتذكره بالاجر والثواب عند الله. هذا ربما ازال المرض. لان الحالة النفسية آآ تؤثر كثيرا في زوال المرظ اذا ابتهجت نفس الانسان فرح قلبه ربما - 00:07:58

الامراض العضوية منه كما يذكر بعض الاطباء. فاذا قيادة المريض ثم اذا مات واتباع الجنائز حتى بعد موته تتبع جنازته تدعو له تشفع له عند الله تعالى. فهذا اعظم ما - 00:08:28

يحتاج اليه الميت ما يحتاج الى شيء من الناس. لا الى اموالهم ولا الى مؤانستهم فقط يريد منهم دعوة من قلوبهم وهذا موقف عصيب عندما يوضع في قبره ويسأل من ربك ما - 00:08:48

دينك من نبيك؟ فهنا يقف معه اخوانه الصادقين. اخوانه الصادقون فيدعون له في صلاة الجنازة ثم عند قبره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه الان يسأل - 00:09:08

قال وتشميت العاطس هذي من الاداب الكريمة. ان تقول اذا قال الحمد لله تقول يرحمك الله. فما اجمل هذا الدين كله الفة ومحبة ودعاء بالرحمة. قال ونصري الضعيف وعون المظلوم. فلا يبقى - 00:09:28

وفي المجتمع المسلم اه ظعيف او مظلوم فالظعيف قوي والمظلوم منصور في ظل جماعة المسلمين فكل يأخذ حقه ويقام العدل الذي يحبه الله جل وعلا. قال وافشاء السلام افشاء السلام. تأمل كيف ذكر السلام مع هذه الحقوق العظيمة. ثم قال وابرار المقسم. يعني اذا اقسم - 00:09:49

عليك رجل قال لك والله افعل كذا فمن تمام البر لهذا الرجل ان تبر قسمه. يعني تفعل ما يأمرك به وهذا اذا لم يكن عليك ضرر او مشقة لان الاصل انه ليس اه - 00:10:19

لهذا الرجل عليك سلطان او انه يلزمك بما يريد. انت غير ملزم لكن هذا من تمام ابرار هذا الانسان فتبر قسمه لانه اقسم بالله. فمن تمام تعظيم اسم الله ومن تمام اه محبة هذا الانسان لانه لا يقسم الا اذا كان هذا الامر عظيما عنده - 00:10:47

فان لم يكن شاقا او شيئا فيه مضرة فالاصل ان تبر قسمه فان لم تبر قسمه فالاصل ان تكون كفارة اليمين على المقسم. فعليه كفارة يمين. لان اليمين لا تترك - 00:11:17

هكذا بدون يعني اه حفظ. فاذا لم يوفي من اقسم عليه بهذا القسم فترجع على صاحبها يجب عليه ان يخرج كفارة اليمين. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتى تحابوا - 00:11:37

اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم. رواه مسلم. هذا حديث عظيم في فضل السلام. تأمل كيف رتب النبي صلى الله عليه وسلم هذه الامور بعضها على بعض. قال لا - 00:12:07

ادخلوا الجنة حتى تؤمنوا. هذا مفتاح الجنة. التوحيد. وتحقيق الايمان. ثم ولا تؤمنوا حتى تحابوا. لا تظن ان الايمان بالله هو مجرد ان تؤمن بالله واركان الايمان وان تعبد الله. من - 00:12:27

من كمال الايمان ان تحب من يحبه الله وان تبغض من يبغضه الله. لانه لا يمكن ان يجتمع في قلب مؤمن صادق محبة اعداء الله. كيف انت تحب الله ثم تحب اعداء الله؟ ما يمكن ان يجتمع هذا وهذا - 00:12:47

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. اذا ولا تؤمنوا حتى تحابوا والمسلمون اخوة انما المؤمنون اخوة. وهذا المسلم يحمل في قلبه شهادة ان لا اله الا الله. يحمل في قلبي - 00:13:07

محبة الله ولو كان مقصرا او عاصيا لكنه يحمل في قلبه هذا الامر العظيم فتحبه لاجل ذلك. ثم المحبة فتتفاوت بحسب آآ الناس في تحقيقهم للايمان ومحبة الله جل وعلا. ولا تؤمنوا حتى - 00:13:27

قال اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ هكذا يشوق النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يا ترى ما هذا الامر الذي هو من اعظم اسباب المحبة بين المسلمين؟ قال افشوا السلام بينكم. انا اذكر - 00:13:47

اه واحد من اخواننا المدرسين ايام التدريس اه في مدرسة اخرى كان يقول لي سبحان الله يقول انا جربت هذا الامر. يقول انا اسلم على الطلاب جميعا في الممرات. اذا لقيت طالب انا اسلم عليه - 00:14:07

انا للاسف المفروض ان يسلم الصغير على الكبير لكن اه كثير من الطلاب لا يعرف هذه الاداب. فيقول انا كلما على طالب السلام عليكم ويستغرب أستاذ وأكبر مني ويسلم علي فيستحي ويرد عليه السلام وهكذا يتعامل مع الطلاب في المدرسة - 00:14:27

يقول اصبحت المدرسة كلها تحبه. وما يمشي بعد ذلك الا ويسارع اليه الطلاب. يسارعون اليه ويسلمون عليه ويبادرون بالسلام والحب. مجرد نشر السلام فقط يقول ما فعلت شيئا الا اني اسلم على الطلاب. انا ابتدأ - 00:14:47

السلام. هذا لا شك له اثر كبير. لذلك المسلم يحتاج الى هذا اذا دخل بيته اذا لقي زوجته اذا لقي اولاده يسلم سلام حب سلام حقا نابع من القلب. وهكذا في عمله. تخيل انت بين اخوانك الموظفين تدخل - 00:15:07

الوظيفة وتسلم على كل واحد منهم تبادرهم بالسلام لا شك ان هذا يؤثر كثيرا في القلوب. وهكذا في طريقك في في اي مكان تكون فيه وهذا في الحقيقة يكسب النفس التواضع لان الانسان اذا عود نفسه ان يبدأ الناس بالسلام - 00:15:27

هكذا يكون قد خفض جناحه للمؤمنين وتواضع لهم يذهب من قلبه الكبر والغرور وهذا من اعظم العبادات عند الله جل وعلا. كما قالت امنا عائشة رضي الله عنها انكم تغفلون افضل العبادة - 00:15:50

التواضع والتواضع ما يأتي الا بالممارسة العملية. وخير ممارسة ان تمارس نشر السلام بين الناس ولهذا ايضا عند البخاري تعليقا آآ يقول عمار ابن ياسر رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع - 00:16:10

هذا يناسب ذكره عند هذا الحديث. ولا تؤمنوا حتى تحابوا ثم ذكر السلام. فيقول عمار ابن ياسر رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان. الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم. والانفاق من - 00:16:35

الاقتار هذه خصال عظيمة. الانصاف العدل من نفسك. فلا تنتصر لنفسك ولا تغضب لنفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ثم قال وعن ابي يوسف عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس - 00:16:55

ناس قفشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل او وصلوا والناس نيام تدخل الجنة بسلام رواه الترمذي وقال حديث

حسن صحيح. وهذا الحديث رواه عبدالله ابن سلام. وهذا الحديث سمعه - 00:17:31
السلام رضي الله عنه قبل ان يسلم عندما كان يهوديا وعندما سمع الناس في المدينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم مهاجرا الى المدينة كانوا يخرجون ليتلقوه صلى الله عليه وسلم. حتى اليهود - 00:17:51
لانهم يريدون ان يتأكدوا هل هذا هو النبي الموجود عندهم في التوراة والانجيل؟ فكان ممن خرج سلام. يقول اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ان جفل الناس اليه. فكنت في من جاءه - 00:18:11
قال فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الله اكبر. سمام في وجوههم هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم من رآه هابه عليه مهابة وجهه ينطق بالصدق - 00:18:31
قال عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب. قال فكان اول ما سمعت من كلامه انقى قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخل الجنة بسلام - 00:18:55
يعني هذا الرجل لو اراد منصبا او علوا في الارض ما يقول هذا الكلام. هذا كلام ما يقوله الا المشفق على الناس الذي يريد بهم كل خير ورحمة. ما يريد لنفسه شيئا. وتأمل كيف اسس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:16
المدني على هذه الاصول من مكارم الاخلاق من حقا هي التي تصلح المجتمعات. يعني هي كلمات يسيرة نراها من الاداب اللطيفة لكنها في الحقيقة كالدعائم العظيمة للمجتمع المسلم يا ايها الناس افشوا السلام اول ما ذكر افشوا السلام. لذا حصلت المحبة بين افراد المجتمع الواحد - 00:19:36
ابشر بكل خير. ثم زيادة في التآلف واطعموا الطعام. وصلوا الارحام. فماذا تريد بعد هذا؟ مجتمع متماسك قوي متعاون فيما بينه. واكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا بالاخوة بين المهاجرين والانصار - 00:20:06
المؤاخاة بينهم. ثم لما اصلح العلاقة فيما بينهم ايضا التفت الى اصلاح العلاقة بالله جل وعلا فقال وصلوا والناس نيام. الفرائض مفروغ منها لكن اكثروا من الصلاة في الليل وصلوا - 00:20:26
كما امره الله تعالى في بداية الفترة المكية ان يقوم الليل المزمل قم الليل الا قليلا فقام الصحابة رضي الله عنهم هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يربي المجتمع المدني كما رباه الله تعالى وربى المجتمع المكي - 00:20:46
وصلوا والناس نيام لان صلاة الليل فيها كل خير. من محبة الله والشوق للقائه وخشيته وتعظيمه. ثم اذا رق القلب وعظم الايمان هذا ينعكس ايضا في التعامل الظاهر في النهار فيكون يعني - 00:21:09
اه كريما سخيا يفشي السلام ويطعم الطعام وهكذا. قال تدخل الجنة بسلام. ثم ختم هذا الباب بحديث اه الطفيل بن ابي بن كعب انه كان يأتي عبدالله بن عمرو اه - 00:21:29
قال عن الطفيل بن ابي بن كعب هذا من اولاد الصحابة ولد ابي بن كعب رضي الله عنه. انه كان يأتي عبدالله بن ابن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه الى السوق وهكذا كان التابعون يأتون الصحابة ويتعلمون ما منهم يتعرفون على اخلاقهم - 00:21:49
وتعاملاتهم. يعني هذا فيه اشارة الى انه لا يستفيد من العالم فقط من علمه بل يخالطه في حياتي العملية حتى يستفيد من اخلاقه وتعاملاته قال فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم - 00:22:09
عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه يعني هكذا عبد الله بن عمر وهو المتبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم كم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بافشاء السلام - 00:22:29
فيقوم بهذه السنة. يمر على اي احد. يقول على سقاط يعني الذي يبيع المتاع الرديء السقط من المتاع يعني الرديء من المتاع. يعني هذا بائع ليس له قيمة. يعني مثل ما ترى بعض البائعين - 00:22:51
نتعفف وما يريد ان يطلب من الناس يأتي بشيء يعني يزدريه الناس لكن يبيعه لعله يحصل على قوت يومه فيمر حتى على هذا الذي يزدريه الناس فيسلم عليه. وصاحب بيعة ومسكين فلا يمر على احد الا سلم عليه - 00:23:11
قال الطفيل فجئت عبدالله بن ابن فجئت عبد الله ابن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع

ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق. يعني انت غريب حالك تذهب - 00:23:31
ما عندك اي حاجة. لانك تقف على البيع وتسأل عن السلع او تساوم اصحابها تريد ان تخفض من اسعار السلع مثلا حتى تشتري سلعة او تجلس مجال السوق كما كان بعضهم يجلس السوق يأخذهم القيل والقال. واقول اجلس بنا ها هنا - 00:23:51
تحدث فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه للطفيل قال يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن يعني هذا من المداعبة اللطيفة وهذا ليس فيه سخرية او تنابز بالالقاب لانه يعني - 00:24:15
يرضى هذا لنفسه ويحب هذا من ابن عمر. وابن عمر يعرف هذا من صاحبه. فقال له يا ابا بطن انما تغدو من اجل سلام. قال انما نغدو من اجل السلام. ما له حاجة الا نشر السلام. انما نغدو من اجل من اجل السلام - 00:24:35
فنسلم على من لقينا. الله اكبر. رواه ما لك في الموطأ باسناد صحيح. هذي تجارة رابحة تأمل كيف هذا يدلك على حرص السلف على الحسنات. ان يعرف ان بكل يعني سلام كم سيحصل من - 00:24:55
والدرجات اه نسأل الله تعالى ان ينشر بيننا المحبة والسلام نسأل الله تعالى ان ينشر بين لمين؟ الاخوة والمحبة والسلام. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:25:15
نسأله تعالى ان يسلمنا ويسلم اخواننا وبلاد المسلمين وبلادنا من كل سوء. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا الحمد لله رب العالمين وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:35
00:25:55 -